المبادئ المشتركة للأديان السماوية من منظور القرآن الكريم

الدكتور مرتضى مولوي وردنـجاني
مدرس، قسم المعارف الإسلامية، جامعة العلوم الزراعية والمصادر الطبيعيه، خوزستان، إيران
Morteza.molavi12@gmail.com

The common principles of the monotheistic religions from the perspective of the Holy Quran

Dr. Morteza Molavi Vardanjani
Lecturer in the Department of Islamic Knowledge at the University of Agricultural Sciences and Natural Resources, Khuzestan, Iran

الملخص:-

قد أقام دين الإسلام علاقة جيدة مع جميع الأديان السماوية السابقة و من خلال الكشف عن القواسم المشتركة بين الأديان السماوية. سعى القرآن إلى خلق الوحدة، والدمج بين أتباع الديانات المختلفة وجعلهم يفهمون أن رسالات جميع الأنبياء السماويين تسير نحو هدف ثابت ومحدد. تشير هذه النقطة إلى أنه على الرغم من أنّ لكل من الأنبياء السماويين مهام مختلفه حسب ظروف الزمان والمكان ومتطلبات عصرهم إلا أن روح جميع الأديان السماوية، والمبادئ الفكرية والعملية التي دعا الانبياءُ الناسَ إليها كانت واحدةً. ولهذا لا يُفرّق المؤمنون بين أنبياء الله ويؤمنون بهم جميعا ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ (البقرة، ٢٨٥). جميع أنبياء الديانات المختلفة أرسلهم نفس الإله ودعوا إلى نفس الإله وهذه ليست قضية تتغير مع مرور الوقت لأن مبادئ المعرفة الإلهية ومبادئ السعادة البشرية واحدة في جميع الأوقات والأماكن. إن الهدف من هذه المقالة هو تبيين القواسم المشتركة بين الأديان السماوية من منظور القرآن الكريم بطريقة وصفية وتحليلية. و على الرغم من أن أنبياء الأديان المختلفة قد وضعوا أحكاماً مختلفة في بعض الأمور الصغيرة وفقًا للزمان والمكان إلا إنّهم استنادا للقرآن الكريم كانت لديهم العديد من القواسم المشتركة في سلسلة من المبادئ والأسس العامة ومنها التوحيد و نفي الشرك، ومسألة المعاد ويوم القيامة، والعدالة الاجتماعية، والتقوى، وتجنب الأخطاء والمعاصي، ومراعاة القواعد الأخلاقية، وتزكيه النفس إلخ.

الكلمات المفتاحية: الأديان السماوية، القرآن الكريم، الأنبياء، الكتب المقدسة.

Abstract:-

By stating that Islam has established a good relationship with all the previous heavenly religions, by revealing the commonalities of the heavenly religions, the Holy Qur'an strives to create unity and integration among the followers of different religions and makes them understand that the law of all divine prophets is towards a fixed and definite goal. It has been notified. This point indicates that even though each of the divine prophets had duties according to the time and place conditions and the requirements of their era, the spirit of all divine religions and the intellectual and practical principles of the prophets that invited people to it were the same. Is; For this reason, believers do not differentiate between divine prophets and believe in all of them. "There is no difference between any of the messengers" (Baqarah, 285); The prophets of different religions have all been sent by the same God and called to the same God, and this is not an issue that changes with the passage of time because the principles of divine knowledge and the principles of human happiness are one and the same in all times and places. Therefore, the purpose of the upcoming article is to express the commonalities of divine religions through the lens of the Holy Quran in a descriptive and analytical way. Referring to the verses of the Holy Qur'an, it can be seen that although the prophets of different religions have established different rulings in some minor matters according to the time and place, but they have many commonalities in a series of general principles and foundations, among which is monotheism. And he pointed out the negation of polytheism, the issue of resurrection and the day of resurrection, social justice, piety and avoiding mistakes and sins, observing moral propositions and self-cultivation, etc.

Key word: Divine religions, Holy Quran, divine prophets, holy books.

المقدمة:ـ

أرسل الله تعالى دينًا ونبيًا خاصًا لكل أمة على حسب ظروفها حتى يهتدي الجميع على طريق الشريعة الإلهية ولم يكن هناك أكثر من دين حقيقي واحد على مدى كل العصور و الذي على كل الناس في كل وقت أن يتبعوه ويجب أن نعلم أنه لا يوجد صراع بين أنبياء الديانات المختلفة. لقد دعا جميع أنبياء الله إلى هدف واحد وإله واحد وبشّروا بدين إلهي عام واحد ولم يأتوا لجعل الناسَ جماعات متناقضة. لذلك يجب أن نقبل بكلّ الأنبياء ونعلم أن الأنبياء السابقين كانوا مبشري الأنبياء اللاحقين وأن الأنبياء اللاحقين كانوا مصدقي الأنبياء السابقين لذا فإن شرط الإيمان بجميع الأنبياء هو أن نومن بشريعة النبي المعاصر لنا. ومن الضروري للغاية اتباع آخر الأوامر التي جاءت من الله من خلال النبي الأخير في الفترة الختمية لأنه من وجهة نظر المسلمين فإن القرآن الكريم دون أدنى عبث وتحريف هو تبيان للدين الإلهي بأكمله. يمكن للباحثين والعلماء من الأديان المختلفة اليوم استخراج وممارسة القواسم المشتركة "للأديان السماوية" كما أن على الباحثين والعلماء من الأديان الإبراهيمية الذين يعتبرون نبي الإسلام شخصًا صادقًا أن يتفقوا مع الباحثين والعلماء الإسلاميين في هذه النقطة وأن يستنتجوا المبادئ العامة لنصوص الأديان السماوية والمحاور المشتركة بينهم من القرآن. تسعى هذه الدراسه لشرح المعنى اللغوي والاصطلاحي للدين و تبيين القواسم المشتركة للأديان السماوية في القرآن الكريم بطريقة موجزة ومفيدة.

مفهوم كلمتي الدين و الأديان:

قبل مناقشة القواسم المشتركة بين الأديان السماوية من منظور القرآن الكريم من الضروري أن نحدّدد و نشرح كلمة الدين والأديان السماوية ومعرفة اي نوع من الطقوس هي الاديان السماوية.

هناك استخدامات متنوعة لمفرده الدين في اللغة العربية، من أهمها: الطاعة والعقاب والحساب والعرف والعادة. يقول الراغب في "المفردات": " الدِّينُ يقال للطاعة و الجزاء، واستعير للشريعة " [الراغب الأصفهاني ج٢ ص٣٢٣] كما يقول الفيروز آبادي عن هذا في «معجم القاموس المحيط» الدين هو «الجزاء، العادة، الذل، الحساب، القهر، الغلبة، الاستعلا، السلطان، الملك، الحكم، السيرة، التدبير، الورع، المعصية، الحال، القضاء. وهو

اسم لجميع ما يُعبَد الله عزوجل به».[الفيروز آبادي، ج٤، ص٢٢٥]. ابن فارس و الذي غالبا يبحث في جذر المفردات و اصلها له ملاحظات مفيده في هذا المجال. طبعا ما يقوله له جانب اجتهادي وبالتالي لا يكون موثقاً لدينا ولكن بما أنه خبير في هذا المجال فيمكنه المساعدة إلى حد ما إذ يقول:. لدال والياء والنون، اصل واحد اليه يرجع الفروع وهو جنس من الانقياد و الذل، فالدين الطاعه يقال: دان له يدين دينا اذا اصبح والنقاد والطاع. والمدينة سميت بذلك لانها تقام فيها طاعة ذوي الامر. و المدين(العبد) و المدينه(الامه) كانهما اذلّةَ العمل ». ويقول صاحبُ "لسان العرب": " الدين الجزاء و في المثل، كما تدين تدان ". قال: والدين أيضا جاء في معنى الحساب كما في آية "مالك يوم الدين" [الفاتحة ٤]، أي صاحب يوم الحساب والعقاب و يذكر أنه استعمل الدين في معنى الطاعة والذل كما يقول نذير بن شميل: سألت أعرابيّاً عن شيء فقال: لو لقيتني على دِينٍ غير هذه لأخبرتك.» [ابن المنظور، ج١٣، ص١٧٠]. ووفقا له فإن استخدامها الآخر هو الطقوس والشريعة. كما ذُكِرت استخدامات أخرى لكلمة الدين. يقول الجوهري في «الصحاح»: «الدين العادة و الشرع، الجزاء و المكافئة» و يعتبر اصل الدين العادة والثواب والعقاب، ويرى أن هذه اللفظ جاء بمعنى الذل ايضاً [الجوهري، ج٢، ص١٥٥٦]. يقول ابوهلال العسكري في «معجم الفروق اللغوية» و الذي يقارن معنى الكلمات ببعضها يقول «أصل الدين، الطاعة و دان الناس مالكهم أي أطاعوه. و يجوز أن يكون اصله العادة ثم قيل للطاعة ديناً لأنها توطن النفس عليها». [العسكري، ج١، ص٥١٠]. و في المجموع يتبين لنا من اقوال أصحاب المعاجم أن الدين غالبًا ما يستخدم في هذه المعاني: العقوبة والحساب، والعرف والعادة، والخضوع والطاعة. و هذه هي الجذور الرئيسية للدين وتوجد هذه العناصر الثلاثة في الدين التقليدي أيضًا (رباني كلبايجاني، ص٨٤).

تعريف الدين في المصطلح

في تصنيف تعريفات المصطلح المذكور للدين، نصل إلى أربع فئات من التعريفات:

١. تعريف اعم و الذي بموجبه يعتبر كل البشر متدينين.

٢.. تعريف عام.

٣. تعريف خاص.

٤. تعريف اخص يشمل الديانات السماوية والتوحيدية فقط.

التعريف الأعم:

وبحسب هذا التعريف فإن الدين هو خطط حياة تقوم على المعتقدات والقناعات سواء كانت هذه الخطط إلهية أم لا. هذا التعريف عام ويشمل جميع المدارس اللاهوتية والإنسانية ومن بين الرواد الذين ذكروا هذا التعريف للدين كان العلامة الطباطبائي الذي ذكر هذا التعريف في أعماله المختلفة مثل "الشيعة في الإسلام" و "القرآن في الإسلام" و "تفسير الميزان" يقول في الميزان«إن الدين هو الطريقة المسلوكة التي يقصد بها الوصول إلى السعادة الحقيقية والسعادة الحقيقية» [الطباطبايي، ج٢، ص١٩٢]. وايضا يقول: « ليس الدين إلا سنة الحياة والسبيل التي يجب على الإنسان أن يسلكها حتى يسعد في حياته فلا غاية للإنسان يتبعها إلا السعادة» [الطباطبايي، ج١٦، ص١٧٨]. و نتيجة لهذا التعريف فإنّ الدين هو مجموعة من المعتقدات وخطط الحياة، أو بعبارة أخرى الدين هو خطة حياة البشر التي تقوم على موقفه تجاه الإنسان والعالم. يشمل هذا التعريف جميع المدارس البشرية والسماوية. تم اقتراح هذا التعريف أولاً من قبل الراحل العلامة الطباطبائي واستخدمه آخرون في بعض الحالات من بعده. توصل الراحل العلامة إلى هذا التعريف للدين بناءً على الأنثروبولوجيا من حيث الأمور العاطفية والسلوكية. يقول العلامة إنه وفقًا لهذا التعريف لا يوجد شخص غير متدين على الرغم من وجود أشخاص لا يؤمنون بالله بالطبع. و ذكر أيضا في تعبيراته الأخرى ذكروا تعريف خاصّاً للدين والذي سينشرحُهُ لاحقاً. لذلك بالإضافة إلى الأديان التي تؤمن بالأوامر والخطط الإلهية فإن الطقوس البشرية التي لا علاقة لها بالأوامر الإلهية تعتبر أيضًا جزءًا من الدين. هذا التعريف للدين ذكره أيضًا شخص آخر غير العلامه. يقول آية الله الجوادي في كتاب التوقعات الإنسانية من الدين: "الدين مدرسة تتكون من مجموعة من المعتقدات والأخلاق والقوانين واللوائح التنفيذية، والغرض منها إرشاد الناس إلى السعادة". ((الجوادي ص ٢٤ رباني ص ٩٠).

التعريف العام للدين:

يؤكد التعريف الثاني للدين على عنصر القداسة. في هذا التعريف يتم تحديد جانب كون الامر ديني اوغيرديني بمؤشر القداسة. لم يُذكَر هذا المؤشر بين علماء الدين الإسلامي

بل على العكس من ذلك انه محل اهتمام في الثقافة الغربية وبين العلماء المسيحيين. بعض الأشخاص الذين ذكروا هذا المؤشر في تعريف الدين هم: سودر بلوم (١٩٣١-١٨٦٦)، فيلسوف وعالم لاهوت سويدي و رودولف أوتو (١٨٦٩-١٩٣٧)، عالم لاهوت ألماني والذي قام بتأليف كتاب بعنوان "مفهوم القداسه"ة. في هذا التعريف الدين هو مجموعة من المعتقدات وخطط الحياة بالإضافة إلى الإيمان بالمقدسات والروحانيات. و كان تعريف الدين في متب اللاهوت وخاصة ما اقترحه علماء الاجتماع وعلماء النفس والأنثروبولوجيا والمؤرخون هو نفس تعريف الدين هذا. أي أنهم يعتبرون الدين خطة حياة تقوم على المعتقدات والقناعات، بالإضافة إلى الإيمان بالمقدسات والروحانيات. إنّ هذا التعريف يستبعدُ المسالك المادية وما شابه لكن بعض الأديان مثل البوذية التي لا تؤمن بالله ولكنها تعتبر بعض الأشياء مقدسة يتم ادراجها في تعريف الدين(رباني، ص٩٠).

التعريف الثالث للدين: التعريف الخاص

في هذا التعريف، الدين مجموعة من المعتقدات وخطط الحياة التي تشمل الامر المقدس والإيمان بالخالق (إما إله واحد أو أكثر) للعالم. يشرح آية الله مصباح هذا المعنى الثالث للدين على النحو التالي: "الدين يعني حرفيًا الإيمان بخالق للعالم والبشر والتعليمات العملية المتعلقه بهذه المعتقدات. ومن هذا المنطلق فإن أولئك الذين لا يؤمنون مطلقًا بالخالق ويعتبرون حدوث ظواهر العالم عشوائيًا أو مجرد نتيجة لتفاعلات مادية وطبيعية يطلق عليهم اسم غيرمتدينين لكن أولئك الذين يؤمنون بخالق العالم حتى لو كانت معتقداتهم وطقوسهم الدينية مصحوبة بانحرافات وخرافات فإنهم يعتبرون متدينين "[صباح يزدي، المجلد ١، ص ٢٨.] ولا يشمل هذا التعريف الأديان الأخرى التي لا تؤمن بالله مثل البوذية لأنه على الرغم من وجود مفهوم القداسه في البوذية فلا يوجد إيمان بوجود خالق للعالم لهذا السبب لم يتم ادراجها ضمن هذا التعريف. يعتقد الوثنيون بوجود آلهة كثيرة للعالم وأن الله هو خالق الكل لكنهم يومنون أن هناك آلهة أخرى تعمل باستقلالية في الأمور الجزئيه مثل إله الحرب وإله الرزق وإله المطر وكانت هذه فكرة الشرك بالله. لذلك فإن التعريف الثالث هو أنه بالإضافة إلى جوانب التعريفين السابقين يشمل الدين الإيمان بمافوق الطبيعه أيضاً، أي أنهم يعتقدون ان الدين هو خطة الحياة القائمة على الإيمان بخالق العالم.

وفقًا لهذا التعريف فان ديانات مثل البراهمه والتي لا تؤمن بالنبوة وتعتبر العقل كافيًا للهدايه لن تنطوي تحت هذا التعريف من الدين لكن بعض الديانات الوثنية لا تزال موجودة في هذا التعريف(رباني، ص٩٦).

التعريف الأخص للدين:

يشمل هذا التعريف جميع الاتجاهات السابقة بالإضافة إلى اتجاهين آخرين: الأول هو وحدة الله والآخر هو وحيانية التعاليم. وفقًا للتعريف الآخص فإن الدين هو مجموعة من خطط الحياة التي تقوم على الإيمان بالله الواحد وقد وصلت إلينا من خلال الوحي. لذلك يُطلَقُ لفظُ المتدين على الذي يؤمن أوّلا بالتوحيد وثانياً بالنبوة. عندما حدد علماء ومتكلمو الدين معنى الدين فإنهم غالبًا ما أخذوه في المعنى الرابع أي التعريف الاخص (رباني، ص٩٩). لذلك، يقول آية الله السبحاني في تعريف الدين: "الدين يعني النظام فكري والعملي الذي قدمه الله لخلاص الانسان وسعادته وتحاول جماعة يطلَقُ عليهم رسل الدين إيصالها إلى الناس ونشره بينهم ".[السبحاني، ص١٣٥].

يذكر القرآن الكريم أن هناك خمس شرائع وحيانية جاءت في الآية ١٣ من سورة الشورى:

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى، آيه١٣]. يعتقد المرحوم العلامة أن هذه الآية الشريفة تدلّ على أن هذه الشرائع وكتبها المقدسة محصورة في هذه الشرائع الخمسة. وقبل نوح عليه السلام لم تكن هناك شريعة على هذا الشكل بسبب بساطة حياة الإنسان اي ان تنزل بها ملائكة و تامر بها لذلك فإن الأديان المبنية على هذه الآية (حسب رأي العلامة الطباطبائي) هي هذه الأديان السماوية الخمسة أو الديانات الإبراهيمية (والتي تسمى أيضًا الديانات التوحيدية) أما بقية شريعة الأنبياء فينبغي أن يقال أولاً: قبل نوح لم تكن هناك شريعة خاصة أي لم تكن قوانين حاكمة في المجتمعات البشرية تُستخدم لحل الفروق الاجتماعية التي كانت تحدث في ذلك الوقت. ثانيًا: الأنبياء الذين بعثوا بعد نوح عليه السلام وحتى زمن إبراهيم عليه السلام كانوا جميعًا من أتباع شريعة نوح والأنبياء الذين أرسلوا بعد إبراهيم وقبل موسى كانوا تابعين لشريعة إبراهيم عليه السلام و الأنبياء بعد موسى عليه السلام وقبل المسيح اتبعوا شريعة موسى والأنبياء بعد

عيسى عليه السلام يخضعون لشريعته. (الطباطبائي المجلد ١٨ ص ٣٦).

محاور الأديان المشتركة من منظور القرآن الكريم:

قدم القرآن الكريم موضوعات مشتركة للأديان السماوية مثل:

١. التوحيد:

كان مبدأ التوحيد ونفي الشرك من أهم مبادئ دعوة الأنبياء في إيصال دينهم وشريعتهم وكلماتهم الأولى. وقد ذكر الله تعالى في آيات مختلفة من القرآن الكريم موضوع التوحيد ووحدانية خالق الكون وأبدى ادلة وحججاً مختلفة في هذا الصدد على سبيل المثال في الآية ٢٤ من سورة الأنبياء تقول: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (انبياء، ٢٤). هذه الآية الكريمة بالإضافة إلى طلب الأدلة من المشركين تشير إلى حجة نبي الإسلام صلى الله عليه وآله في إثبات التوحيد والذي يقول: "لست أنا وأتباعي وحدهم الذين يتحدثون عن التوحيد ولكن جميع الأنبياء والمؤمنين السابقين كانوا موحدين أيضاً ".﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ وهذه الآية إشارة إلى إجماع الأنبياء السابقين على مسألة وحدانية الله تعالى. كما أكد في الآية التالية على هذه المسألة (إجماع الأنبياء السابقين على وحدانية الله تعالى) ويقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الانبياء، ٢٥). لذلك فإن كلام بعض الناس الذين يقولون إن النبي عيسى عليه السلام دعا آلهة كثيرة مرفوضة بشكل قاطع طبقا لهذه الآية الشريفه وبهذه الطريقة يثبت أنه لا عيسى عليه السلام ولا أي نبي آخرلم يدع إلى الشرك بالله.(مكارم الشيرازي ج ١٣ ص ٢٢). لذلك جاء في الآية ٣٦ من سورة النحل ان أحد الأهداف المهمة لإرسال الأنبياء هو مسألة الدعوة إلى التوحيد: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل، ٣٦). أي أن مضمون دعوة كل هؤلاء الرسل كان "عبادة الله الواحد وتجنب الطاغوت" وهذه المسألة شكلت أساس دعوة جميع الأنبياء وكان أول ما دعوا اليه جميعًا بلا استثناء. هناك آيات قرآنية موجهة إلى مختلف الأنبياء تدلُّ على أنّ دعوة جميع الأنبياء والشرائع السماوية كانت للوحدة والتوحيد ومن بين هذه الآيات ما يلي:

١. ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف، ٥٩)

٢. ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ (هود، ٥٠)

٣. ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الانعام، ٨٣- ٨٨).

ذلك يمكن القول: إن جميع الأنبياء السماويين والأديان السماوية هم من دعاة التوحيد ودعوا الناس إلى الله الواحد، والتاريخ يشهدُ على ذلك. كيف يمكن أن يكون الشرك حقيقة في حين أنّ جميع الأنبياء كانوا من دعاة التوحيد؟! هل كان هناك إله آخر ولم يقدم نفسه للناس وقطع نعمة هدايته؟ أم أن رسل الله لم ينقلوا أمره؟ الفطرة السليمة لا تقبل أي من هذه الامور. وردت ايضا في الأحاديث ان دعوة و هداية الأنبياء كانت إلى التوحيد. يقول الإمام علي في وصيته لابنه الامام الحسن عليهما: «وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ»(نهج البلاغة، كتب ٣١)؛

٢. المعاد

المعاد تعني حرفياً العودة وفي المصطلح تعني ان يعود الإنسان حيا بعد الموت. والمعاد هو اكثر موضوع مهم بعد التوحيد، ويوليه القرآن اهتماماً خاصًا. وبحسب بعض المفسرين فإن عدد الآيات القرآنية التي تتحدث عن العالم بعد الموت والمعاد يصل إلى ما يقرب من ٢٠٠٠ آية (أي ما يقرب من ثلث آيات القرآن الكريم) (الطباطبائي، المجلد ١، ص١٨٣). في الأساس لم يكن للدعوة إلى الدين معنى إلاّ إذا كانت الحياة بعد الموت أحد مبادئها

الأساسية. لذلك كان الإيمان بالمعاد من مبادئ دعوة الانبياء كلهم. تبين الآية ١٣٠ من سورة الأنعام أن جميع الأنبياء قد حذروا الناس من يوم القيامة وعقوباته وجميعهم يشتركون في هذا المبدأ الأساسي. ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾؛ (مكارم الشيرازي، ج١٣، ص٢٢). وبحسب هذه الآية فإن التحذير من يوم القيامة كان من تعاليم الأنبيا ومرة أخرى جاء نفس المعنى من لسان خزنة جهنم إلى أهل النار: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾. فيجيب اهل جهنم انه: «قالوا بلى» [زمر، ٧١]. وهناك آيات أخرى من القرآن الكريم أكد فيها الأنبياء السماويون على مسألة القيامة نذكر منها ما يلي:

١- آدم عليه السلام :-

عند هبوط آدم إلى الارض خاطب الله البشرية جميعا بمضمون آيتين تحتويان على عقيدة الحياة بعد الموت: ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ * قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [اعراف، ٢٤ و ٢٥]. تُظهر هذه الآية و رسالة آدم في نشر فكرة المعاد بين أبنائه.

٢- نوح عليه السلام :-

بالإضافة إلى دعوة شعبه إلى "الاستغفار" وتذكيرهم بنعم الله يذكر نوح مسألة المعاد: ﴿اللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح، ١٧و١٨]. وفقا للآيات القرآنية فإن النبي نوح عليه السلام أثناء محاربة الشرك وعبادة الأوثان قدم علانية فكرة القيامة وطلب من قومه الاستغفار من الله.

٣- إبراهيم عليه السلام :-

يقول الله بالآيات التالية من فم إبراهيم:

١- ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة/ ١٢٦].

٢- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [ابراهيم /٤١].

٣- ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [شعراء، ٨٧].

٤- موسى عليه السلام :-

عندما بعث الله موسى (صلى الله عليه وسلم) رسولا أنزل عليه أمر القيامة يصف القرآن الكريم مضمون الوحي الإلهي الأول لموسى (صلى الله عليه وسلم) على النحو التالي:

١- ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى(١٥)فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه، ١٦ - ١٤].

٢- أيضاً تأتي مسالة المعاد على لسان موسى عليه السلام في موضع آخر: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (غافر، ٢٧)

٣- الله سبحانه في موضع آخر ينتقد قوم موسى عليه السلام: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ(١٤٦) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [اعراف / ١٤٦-١٤٧].

٤- النبي موسى عليه السلام في مكان آخر يلعن آل فرعون قائلا: ﴿وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس / ٨٨].

٥- ﴿قَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾.

٥. النبي عيسى عليه السلام :-

١- يذكر النبي عيسى عليه السلام القيامة يوم ولادته قائلا: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم/ ٣٣] (السبحاني، ج٩، ص٢٧٤؛ مكارم الشيرازي، ج٢، ص٢٥٠).

وفي آيات أخرى خوطب النبي عيسى عليه السلام هكذا:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران، ٥٧ ـ ٥٥].

يذكر في هذه الآيات يوم القيامة ويثير موضوع العودة إلى الله الرحمن الرحيم، وتشير هذه الايات ايضا إلى عذاب الكفار و حسن ثواب الصالحين. كما أنّ مهمّة الانبياء بتذكير العباد بالقيامة مذكورة ليس فقط في كتاب القرآن الكريم ولكن أيضًا في الكتب المقدسة الأخرى (العهد القديم والعهد الجديد).

٣- العدالة الاجتماعية

كانت "العدالة الاجتماعية" مهمة أخرى للأنبياء الإلهيين. في سورة الحديد الآية ٢٥ أشار الله بشكل عام إلى أحد الأهداف المهمة للرسالة وهو إقامة "العدالة الاجتماعية" واعتبر نزول الكتاب والميزان مقدمة لها وقال: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (حديد، ٢٥). يذكر في هذه الآية ثلاثة أمور تمهيداً لإقامة العدل: "البينات" وتعني الأسباب الواضحة وتتضمن الإعجاز والأسباب المنطقية لصدق دعوة الأنبياء وأخبار الأنبياء السابقين، و "الكتاب" و الذي يشير إلى الكتب السماوية ويشمل التعبير عن المعرفة والمعتقدات والقواعد والأخلاق، و" الميزان "يعني القوانين التي هي معايير معرفة الخير من الشر والقيم من اللاقيم، والحق من الباطل.

إن تجهيز الأنبياء الإلهيين بهذه القوى الثلاث يمكّنهم من حشد الناس لإقامة العدل. واللافت أن هذه الآية لا تنسب اقامة القسط إلى الأنبياء بل إنه يقول إن المجتمعات البشرية يجب أن تتدرب بطريقة تجعلها تنهض من أجل العدالة! والمهم أن هذه القضية تثار بشكل عفوي في المجتمع لا مفروض ومجبور (مكارم الشيرازي، المجلد ١٣، ص ٢٢). من خلال دراسة حياة الرسول ﷺ وحكمته، يبدو أيضًا أن إقامة العدل في جميع المجالات كان من أهم اهتمامات النبي ﷺ لأنه لا يمكن خلق مجتمع وفق المعايير الإلهية إلا بالعدالة. كان أهم عمل الرسول ﷺ هو محاربة اللامساواة التي كانت سائدة، وتغيير قيم الجاهلية وإزالتها من

تكديس الثروة والأرستقراطية والربا و غيرها من الامور التي قام عليه النظام الجاهلي الجائر. لذلك لطالما تم التأكيد على مسألة العدالة الاجتماعية من قبل الأنبياء السماويين وقد ورد ذكرها في جميع الديانات السماوية. إنّ الأديان السماوية التي هي طريق للخلاص ومطابقة لحقائق الحياة البشرية وتعتبر الحياة الدنيوية مقدمة للوصول إلى الكمال والخلاص في الآخرة أولت اهتماماً خاصاً بهذه القضية حتى يتمكن الإنسان من العيش في حياة عادلة في الحياة الاجتماعيةلأن الإنسان كائن اجتماعي ويتحقّق تطوره الفكري والروحي في المجتمع، وبدون إقامة العدالة الاجتماعية لا يمكن توفير الظروف الملائمة لتقدم روحه وأفكاره أو إقامة حياة اجتماعية قائمة على القيم الإلهية وإيصاله إلى وجهته أي معرفة الله والتقوى والعبادة. في الواقع، ليس من المعقول أن يتطور الشخص من حيث القدرات العقلية والروحية ويمتلك الصفات الإنسانية في مجتمع يحكم فيه القهر والظلم والقيم المعادية للإنسان لذلك، فإن العدالة الاجتماعية هي أهم هدف للأنبياء الإلهيين في توصل الناس إلى معرفة الذات وتنمية مواهبهم وعباده ربهم.

٤- التقوى:-

الدعوة إلى التقوى كانت دائما من المبادئ العامة لجميع الأديان والأنبياء السماويين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء، ١٣١). تشير هذه الحالات إلى أنه على الرغم من أن لكل من الأنبياء السماويين واجبات حسب ظروف الزمان والمكان ومتطلبات عصرهم إلا أن روح جميع الأديان السماوية والمبادئ الفكرية والعملية للأنبياء التي دعووا الناس إليها كانت واحدة لذلك لا يفرّق المؤمنون بين أنبياء الله ويؤمنون بهم جميعاً ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة، ٢٨٥)؛ وبالطبع، لماذا لا يكون هكذا و قد بعثهم إله واحد، ومهمتهم واحدة ومبادئ المعرفة الإلهية ومبادئ السعادة البشرية واحدة في كل مكان و هذه ليست أشياء تتغير مع مرور الزمن (مكارم الشيرازي مجلد ٧ ص ٣٢٥) بالإضافة إلى ذلك وبحسب القرآن في الآية ٣٠ من سورة الروم، فإن الدين هو مطلب الطبيعة والدعوة الطبيعة الروحية للإنسان. ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ؛ ك فإن القرآن الكريم لم يستخدم قط كلمة "دين" بصيغة الجمع اي "الأديان" والدين في القرآن دائماً مفرد لأن الموجود الدين وليس الأديان وإذا كان هناك الاختلاف يتعلق

بالأساليب والشؤون الثانوية والتفاصيل. العديد من الاختلافات في منهج من الواضح جدا أن شكل تنفيذ مبدأ عام يختلف في المواقف المختلفة.ليس في روح قانون الأنبياء اختلاف إلا اختلاف في شكل التطبيق. و هذا الاختلاف بين تعاليم الأنبياء فيما بينهم هو مشابه لاختلاف البرامج التي يتم تنفيذها في بلد ما مرة واحدة على الاقل في حين كلها مستوحاة من "دستور" واحد. تطورت قوانين الأنبياء في انسجام مع تطور البشر وهذه التعاليم على الرغم من بعض الاختلافات كانت دائما متكاملة ومكملة لبعضها البعض حتى وصلت خاتمة الأديان ونهايتها. لذلك ارشد جميع الأنبياء الخلق إلى جهة واحدة وطريق رئيس واحد بكل ما لديهم من فروق في القواعد الصغيرة والإرشادات حسب ظروف الموقف والزمان والمكان (مكارم الشيرازي، ج١٣، ص٢٢).

٥- تزكية النفس:-

جانب آخر من الدين والذي موجود بشكل عام في الأديان هو الافتراضات الأخلاقية وأهمية تزكيه النفس. لطالما اهتم أتباع.الديانات بالقضايا الاخلاقية و المنظور من هذا البعد هو فضائل الروح ورذائلها وأهمية تزكيه النفس.يذكر القرآن تزكيه النفس ضمن إحدى فلسفات الرسالة في ثلاث حالات: في الحالتين الأوليين (سورة الجمعة، الآية ٢، وسورة البقرة، الآية ١٢٩) ذكر هدفين رئيسيين للرسالة وفلسفة إرسال الرسول وهو موضوع التعليم والتربيه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾.(الجمعة، ٢.). ولأن تلاوة آيات الحق مقدمة لتعليم الكتاب والحكمة وتعليمهما وإزالة آثار الضلال والشرك، يضيف: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. صحيح أن الهدف الأسمى من تلاوة الآيات وتعليم الكتاب والحكمة، هو تنشئة وتنقية الفرد و المجتمع روحاً و جسداً و صحيح أنّ تعلم الكتاب والحكمة له جانب منهجي في التنشئة ويعتبر مقدمة لها ولكن نظرًا لأهمية التزكيه فقد تم منحها الأولوية على تدريس الكتاب والحكمةهذا على الرغم من حقيقة أنه في الآية ١٢٩ من سورة البقرة التي تروي دعاء إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) للأمة الإسلامية فإن تعليم الكتاب والحكمة له الأولوية على التزكيه وقد وضع كل منهما في وضعهما الطبيعي الخاص: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.(البقرة، ١٢٩). نعم، هذا طلب إبراهيم عليه السلام من الله للأمة

الإسلامية العظيمة وأتباع النبي محمد ﷺ والذي ذكر القرآن بوضوح الغرض من إرسال هذا النبي العظيم وغيره من الانبياء.وفي الحالة الثالثة (سورة البقرة آية ١٥١) يشير مرة أخرى إلى موضوع التعليم والتدريب الذي تحقق للمسلمين من خلال رسالة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم مع الاختلاف أنه يشير تحديداً إلى العلوم والمعرفة التي لم تكن ممكنه دون رسالة الرسول: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.(البقرة، ١٥١). ويبين تفسير هذه الآية أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم علم الناس علما لا يعرف إلا بالوحي. انتبهوا جيدا ان " لم تكونوا تعلمون" تختلف تماما عن" لم تعلموا". الجمله الثانيه تقول" لا تعرفون" و الجمله الأولى تقول " لم يكن بامكانكم ان تعرفوا" (مكارم الشيرازي، ج ٧، ص ١٨).

سبب اختلاف الأنبياء في بعض الأحكام

بعض الأحكام التي نزلت بها الأنبياء تختلف من حيث الشمول والتخصيص في الظاهر إلاّ أن هذا الاختلاف ليس اختلافًا حقيقيا في الواقع بل اختلاف من حيث الشمول والتخصيص. الامة التي لديها الاستعداد لاستيعاب تفاصيل أحكام شريعتها تكون شريعتها واسعة و مفصلة، والأمم التي لم يكن لديها مثل هذا الاستعداد لاستيعاب التفاصيل تكون شريعتها سطحية وعامّة. وإلاّ في حقيقة الأمر لقد اتفقت كل الأديان والقوانين في حقيقة واحدة و هي توحيد الفطرة و جميع الشرائع دعت الناس إلى عبادة تتناسب مع قدرتهم البشرية.(مكارم الشيرازي، المجلد ١٣، ص٢٢). نقرأ في آيات القرآن الكريم أن "المسيحيين واليهود يقولون لبعضهم البعض ان دينكم ليس على حق: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.. [البقرة، ١١٣]. يقول الله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. لكن يجب القول إن الإسلام ليس له أي خلافات مع اليهود والنصارى من حيث الشريعة الإلهية و دين الله دين واحد. جميع الأنبياء من أولو العزم وغيرهم هم أصحاب الشريعة وحفظتها لذلك فإن هدف جميع الديانات السماوية واحد لكن أساليب و مناهج الدين الإلهي مختلفة ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.[المائدة، ٤٨]. تشير كلمتا "الشرع"

و"الشريعة" إلى الطريق الذي يؤدي إلى الماء والدين يسمى الشريعة لأنه يؤدي إلى حقائق وتعاليم هي مصدر لطهارة الحياة البشرية. كلمتا نهج و منهاج تدل على الطريق الواضح. يقول الراغب" في كتاب "المفردات" عن ابن عباس في قوله: "الفرق بين الشرعه والمنهاج أن الشرعة تشير إلى ما في القرآن والمنهاج يشير إلى ما هو موجود في السنة النبويّة (على الرغم من أن هذا الاختلاف يبدو مثيرا للاهتمام ولكن لا يوجد دليل قاطع يدل على صحته). ثم يقول: "كان من الممكن أن يجعل الله كل الناس أمة واحدة وأن يجعل الجميع يتبعون نفس الدين لكن هذا لم يكن متوافقًا مع قانون التطور التدريجي ومسار المراحل التعليمية المختلفة"(مكارم الشيرازي، ٢، ٤٠٠). اي ان مسار الأديان يختلفُ حسب اختلاف الازمان. انّ الاسلام واليهودية والمسيحية كلها واحدة من حيث الدين والانبياء الذين دعوا جميعاً إلى التوحيد و المعاد. (ر.ك: درس تفسير استاد هادي عباسي خراساني، ١٤٠٠٠هـ.ش).

خاتمة البحث:

تبين لنا ممّا مرّ في المقاتلة ان أسس و مبادئ جميع الأديان منسجمة مع بعضها البعض وهي تسير نحو هدف واحد و لكن هناك اختلافات في تشريع القوانين والاحكام الفرعية. وهذه الاختلافات هي نتيجة للاختلافات الاجتماعي والجغرافية وغيرها من الامور الخاصّة بكل زمن ومجتمع، فمثلاً في العصر الأول من حياة الإنسان لم تكن هناك حكومة ولهذا كانت التعاليم والخطط السماوية في هذا العصر بسيطة جدًا وقليلة وقصيرة. مع تقدم البشرية أصبحت الخطط أكثر شمولاً فقد تم تضمين أوامر جديدة في الخطط السماوية تدريجياً حتى جاء دور الشريعة الإسلامية وأرسل الله آخر نبيه للبشرية وأتم دينه بإرساله. وأخيرًا أصبح أتباع هذا الدين وهذا الكتاب غير محتاجين لمجيء رسول وكتاب آخر و تنزيل شريعة أخرى. وفي الحقيقة فإن الفروق بين الأديان تشبه مستويات الكتب المدرسية من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة، ففي الفترة الأولى تحتوي على مسائل بسيطة وغير عميقة ولكن خلال فترة الجامعة تصبح الكتب متطورة وكاملة وعميقة. كما يشير القران إلى هذا الاختلاف ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾. لذلك وبحسب حالة كل أمة فإن الله سبحانه وتعالى انزل نبيًا ودينًا خاصًا. وبناء على هذا الإساس كان كل نبي مؤيدًا للنبي السابق ومبشرًا بالنبي التالي، وهذا في حد ذاته يدل على أن كل الأديان وجميع الأنبياء والمرسلين دعوا إلى أصل

و إلى مقصد واحد و هذه المسألة ذكرت بطرق مختلفة في القرآن الكريم. الإيمان بالتوحيد والوحدانية في العبادة، والإيمان بالمعاد ويوم القيامة ومراعاة العدالة الاجتماعية والتقوى وعدم معصية الله، ومراعاة القواعد الأخلاقية وتزكيه النفس هي من بين أهم قواسم الأديان السماوية المذكورة في القرآن.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. اسلام شناسي و پاسخ به شبهات، على اصغر الرضواني، نشر: الجاويد، ١٤٢٢هـ.ق، الطبعه الثالثه، قم المقدسه، ايران.

٢. الأمالي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن على بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.ق، طهران، ايران.

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر مدرسه الإمام علي بن ابى طالب عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.ق، قم المقدسة، إيران.

٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥. انتظار بشر از دين، آيت الله جوادي، ص ٢٤-٢٦، نشر: انتشارات الاسراء، الطبعه الثانيه، ١٤٣٨هـ.ش، قم المقدسة، إيران.

٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ العلامة محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، لبنان، الطبعة الثانيه، ١٤٠٣هـ.ق، ١٩٨٨م.

٧. پيام قرآن، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر، دارالكتب الاسلاميه، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.ق، طهران، إيران.

٨. درآمدي بر علم كلام، على رباني كلبايكاني، نشر دارالفكر، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.ق، قم المقدسة، إيران.

٩. في كلمات القرآن، حسن المصطفوي، نشر دار الكتاب، الطبعة الاول، ١٣٩٠ هـ.ق، قم المقدسة، إيران.

١٠. الكافي الشريف، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تصحيح على أكبر غفاري ومحمد آخوندي، نشر دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ.ق، طهران، إيران.

١١. لسان العرب، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، الطبعة: الثالثة، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.

١٢. المنشور الجاويد، الشيخ الجعفر السبحاني، نشر: الموسسه الامام الصادق عليه السلام، ١٤٣٥هـ.ق، قم المقدسة، إيران.

١٣. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.ق.

١٤. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الرابعة، طهران، ايران، المكتبه المرتضويه لاحياء آثارالجعفريه، ١٤٢٢هـ.

١٥. التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، الطبعه الثانية، قم المقدسة، إيران، نشر مكتبة الصدر، طبع مؤسسة الهادي ١٤١٦هـ.